والمملوكُ يعلم ويتحقّ َق أن مولانا زاده ا من فضله لا يتخلّ َى عمّ َن لا له به تعلّ ُق فكيف يتخلّ َى عن عبدٍ خدمَه وصار له إليه نِسْبة . وإن كان قد رضيَ أن يكون هذا حظّ َ المملوك مِن تَقَدّ ُمه وجاهه وعزّ ِه فالسمع وألف طاعة وعلى رأس المملوك وعينه والمملوك هو ملك مولانا وله أن يتصرّ َف في ملكه كيف يشاء .

إن كان سُكّ َان الغضا ... رَضُوا بقتلي فَرِضا .

صرتُ لهم عبداً وما ... للعبدِ أنْ يَعْتَرِضا .

وا ِ العظيم وكفى با شهيداً إنّ َ المملوك يدعو لمولانا بكلّ ِ دعاءٍ صالح وما له أحدٌ من الناس غير الرحمة التي أسكنها ا في قلب مولانا وعمَر بها خاطره وما يتوّ َسل إليه إ ِلاّ َ بعهوده ومواثيقه . ومطلوب المملوك الحجّ في هذا العام فبا با يا مولانا لاحظ المملوك بعنايةٍ يتفرّ َج بها كَرَبُ المملوك ويزولُ عنه العائق بصفد . فوا قد ضاق الوقت بالمملوك عن القُوت ولا حول ولا قوّ َة إ ِلاّ َ با العليّ العظيم ولولا أنّ َ المخدوم الناصري عزّ َ نصرُه ابن عمّ مولانا افتقد المملوكَ بشيءٍ وقاهُ من برد الشتاء وإلا كان قد هلك في هذا البرد . والمملوك يسأل من مولانا الحجّ َ في هذا العام لوجه ا عزّ وجلّ وعسى أن يوافيَني الأجَلُ في قُرْبةٍ يكون معها حسنُ الخاتمة فالدنيا قد فرغ منها والمملوك ما له أحدٌ يتوسّ َل به غير مراحم مولانا ووفائه وكرم نفسه الشريفة . أُنهي ذلك .

ومن إنشائه C تعالى نسخة كتاب كتبه تجربةً للخاطر :